البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 27 كانون الثاني 2025 العدد 3764 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 27 January 2025 Issue No. 3764

إنّ معارك الانتصار السياسي الفاصل لا يمكن أن تكون إلا صراع العقائد والغايات الكبرى... والانتصار هو دائماً شيء فاصل لا يمكن أن يحدث على أساس تسوية أو بروحية التسوية.

سعاده

الشعب المقاوم يطرد الاحتلال ويفتح الطريق للجيش... 22 شهيداً و124 جريحاً

■ رئيس الجمهورية: انتصار الحق ■ برّي: بكم ننتصر ■ رعد: أنتم وصية نصرالله

إشادات من لحود والحريري وباسيل وفرنجية ■ حردان: الشعب والجيش والمقاومة

كتب المحرّر السياسيّ

خرج الشعب المقاوم وقد توضأ للصلاة فجراً وتوجّه شطر الجنوب، اصطحب الآباء والأمهات أبناءهم وبناتهم والغالبية تحمل بيمينها علم المقاومة وفي يسارها صورة شهيدها، وتدافعوا أمواجاً نحو مواقع الاحتلال، وأحياناً كانوا أفراداً استشهاديين يتقدّمون إلى مسافة صفر من مدفع دبابة ميركافا. وفي حصيلة اليوم الملحمي الطويل انقلبت معادلة المشهد في الجنوب من حالة العجز عن فعل شيء والاستسلام لقدر بقاء الاحتلال حتى يقرّر الرحيل، إلى معادلة حررت فوراً ثماني عشرة بلدة فتح الشعب طرقاتها ومهّد لدخول الجيش إليها.

الجميع أصيب بالذهول، الكيان أصيب بالارتباك، الذهول في الداخل اللبناني الرسمي والسياسي، ترجمه أصحاب النيات الحسنة بفرصة للضغط من أجل فرض تطبيق دقيق لاتفاق وقف إطلاق النار حيث لا تلاعب بالمهل، وحيث على الاحتلال الانسحاب مع نهاية مهلة الستين يوماً وقد انتهت، بينما ترجمه أصحاب النيات السيئة تملقاً للشعب وانتفاضته وشجاعته على قاعدة الشعب شيء والمقاومة شيء آخر، رغم وضوح الصورة أن الشعب المعني هنا يجاهر بهويته المقاومة.

الارتباك في كيان الاحتلال تُرجم ببعدين، الأول هو أن الخسارة التي أراد الكيان إلحاقها بالمقاومة وإظهارها مهزومة وعاجزة وضعيفة لحقت بالكيان وجيش الاحتلال، حيث آلاف أعلام حزب الله ترفرف على خط الحدود، وصور السيد نصرالله في كل اتجاه، والثاني أن استمرار هذا الوضع وتصاعده قد يصل إلى حال من فقدان السيطرة، سواء لجهة مخاطر تصادم وسقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى، من جمهور لا يبدو أنه يقيم حساباً لآلة القتل الإسرائيلية، أو لجهة احتمالات تسرّب بنى وهياكل قتالية بين جموع الناس الذين يتوافدون بصورة يوميّة إلى النقاط الحدودية، كما قال المحللون في القنوات العبرية.

التتمة ص 4

الكلمة الفصل

طوفان الجنوب: إرادة مقاومة تسقط أوهام العدو

■ معن حمية

حدّد إعلان وقف إطلاق النار بين لبنان والعدو الصهيوني مهلة ستين يوماً لانسحاب جيش الاحتلال إلى جنوب الخط الأزرق. وتضمّن الإعلان تشكيل لجنة مراقبة ترأستها الولايات المتحدة الأميركية وتضمّ في عضويتها فرنسا والأمم المتحدة لتشرف على وقف إطلاق النار وتنفيذ مضمون الإعلان.

بالرغم مما اتفق عليه، احتلّ العدو الصهيوني عدداً من القرى والبلدات في جنوب لبنان لم يستطع احتلالها خلال فترة الحرب. ونفذ مئات الاعتداءات، على مرأى لجنة المراقبة ومسمعها، فيما قابل ذلك التزام لبنان ومقاومته بتنفيذ مضمون الإعلان.

مجريات الستين يوماً التي تلت الإعلان المذكور، شهدت تصاعداً في وتيرة العدوانية الصهيونية. عدوانية ضربت عرض الحائط إعلان وقف النار، ولم تلجمها لجنة المراقبة والإشراف على التنفيذ. وهذا ما جعل العدو يراكم من أوهامه بإمكانية استمرار احتلاله، مسقطاً من حساباته، إرادة أهل المناطق الجنوبية وتشبّثهم بأرضهم، وعناصر قوة لبنان، التي رغم رغبة البعض بضعفها، لا تزال قوية وفاعلة ومكتملة الأركان، شعباً وجيشاً ومقاومة.

لقد قرأ العدو خطأً التزام لبنان ومقاومته بإعلان وقف إطلاق النار. وانساق للبروباغندا الإعلامية والسياسية التي نفذتها جهات ووسائل إعلام تزعم ضعف المقاومة وانتهاء معادلة الردع، وإرادة الدفاع عن الأرض ومقاومة الاحتلال. وهذه القراءة المغلوطة المصحوبة بدعم ورعاية أميركية ـ غربية، جعلته ينفذ "بروفا" استمرار احتلاله للعديد من القرى والبلدات. لكنه بانتهاء مهلة الستين يوماً فوجئ بطوفان أهلنا أبناء مناطق الجنوب اللبناني، في مواكب العودة إلى بيوتهم. فازداد غطرسة

التتمة ص 4

الخامنئي: كلّ المعادلات سُحقت في جنوب لبنان

علّق المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران الإمام علي الخامنئي على انتفاضة أهالي القرى الحدودية في جنوب لبنان، في تدوينة على حسابه عبر منصة «إكس» بالقول: «اليوم، سُحقت كل المعادلات السياسيّة والحسابات الماديّة أمام الشعب المؤمن والمخلص في جنوبي لبنان، الذي لم يَعْبَأ بالجيش الصهيوني الغاصب، وحمل روحه إلى الميدان بإيثار وثقة بالوعد الإلهي».

وختم الإمام الخامنئي تدوينته بعبارة: «شعب المقاومة العظيم».

«اللقاء الإعلامي الوطني» ينظم اليوم وقفة تضامنية ومؤتمراً صحافياً في شمع

دعا «اللقاء الإعلامي الوطني» إلى المشاركة في المؤتمر الصحافي والوقفة التضامنية اليوم الاثنين في بلدة شمع الجنوبية، وذلك دعماً لصمود أهلنا في الجنوب الأبي، ووفاء لدماء الشهداء، واستنكاراً لجرائم العدو وعدم انسحابه من أرض الوطن وتطبيق القرارات الدولية.

نقاط على الحروف

هل كان لدى أحد خطة لفرض الانسحاب؟

■ ناصر قنديل

– هذا وقت للصراحة والتحدّث بدون لف ودوران أو مواربة مع كل الذين يمدحون الآن التحرك الشعبي الشجاع في الجنوب، ويريدون تمييزه عن المقاومة وسلاح المقاومة، والقول بعدم تأثير ما جرى على مواقف هؤلاء من انتصار المقاومة وإصرارهم على هزيمتها، وهم أنفسهم الذين دأبوا خلال الستين يوماً من عمر اتفاق وقف إطلاق النار على تسخيف كل كلام عن ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، وتسخيف أي دور للمقاومة، والمساجلة لترويج معادلة تغير الوضع الدولي والإقليمي بصورة تتيح حماية لبنان دون المقاومة، التي صارت وفق هذه المتغيرات حسب رأي أصحابها عبئاً على أهل الجنوب وأمنهم.

– بدون مواربة ولف دوران، الشعب الذي تتحدّثون عنه في الجنوب و تفصلونه عن المقاومة، هو جزء من شعب الجنوب، له هوية معلنة واضحة ترويها الأعلام المحمولة بمعدل علم لكل مواطن يحمله بيمينه، وصورة شهيد لكل مواطن يرفعها بيساره، والعلم هو علم حزب الله والصور لشهداء حزب الله. وهذا البعض من الشعب هو أسر شهداء حزب الله، الذي يؤمنون حتى نخاعهم الشوكي والى حين انقطاع النفس بالانتماء الى المقاومة والتمسك بسلاحها.

– لا نورد هوية المتظاهرين لنقول إن مدحهم يوجب احترام معتقدهم بالمقاومة والسلاح أو أخذه بالاعتبار على الأقل، بل لطرح السؤال، لو لم تتم هذه المبادرة الشعبية المتشبعة بثقافة حزب الله ومقاومته ودماء شهدائه، هل كان المشهد الجنوبي سوف يشهد ما شهده من تداعيات، تمثلت بتفاعل الجيش إيجاباً مع هذه الانتفاضة الشعبية وما رافقها من تضحيات بسقوط مئة مواطن جنوبيّ بين شهيد وجريح،

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 27 كانون الثاني 2025 / العدد 3764
Sixteenth year / Monday 27 January 2025 / Issue No. 3764

رئيس «القومي» الأمين أسعد حردان: نحيّي أبناء القرى والبلدات في جنوب لبنان الذين انطلقوا في مواكب العودة إلى بيوتهم وحقولهم وبساتينهم بعز وكرامة مهما كانت الأثمان

حيا رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان أهلنا أبناء القرى والبلدات في جنوب لبنان الذين انطلقوا في مواكب العودة إلى بيوتهم وحقولهم وبساتينهم بعز وكرامة، متحدين الاحتلال الصهيوني وغطرسته، ومؤكدين تمسكهم بأرضهم والدفاع عنها. وذلك بالتزامن مع توأمهم أبناء شعبنا في قطاع غزة الذين تتحضر قوافلهم للعودة إلى قراهم التي نزحوا منها نتيجة حرب الإبادة الصهيونية التي امتدت 471 يوماً.

ان مشاهد العودة الى مناطق الجنوب اللبناني المحاذية لفلسطين المحتلة، والمزينة بالصمود والتضحيات ودماء الشهداء، تؤكد الارادة الصلبة لأبناء شعبنا وتمسكهم بخيار المقاومة، ثباتاً وصموداً، سبيل وحيد للدفاع عن الأرض والسيادة والكرامة وتحرير كل شبر محتل من أرضنا.

ورأى حردان ان العدو الغاصب بما يرتكب من جرائم يثبّت مجدداً عدم الإلتزام بالإتفاقيات والإرادة الدولية الضامنة لها، وأن إطلاق جنود العدو النار على المواطنين المنتزعين لحرية أرضهم، واستشهاد وإصابة العشرات منهم ومن الجيش اللبناني، ما هي إلا محاولة من العدو لتأجيل الإنسحاب من الأراضي اللبنانية، متنصلاً من مهلة الستين يوماً التي نص عليها اتفاق وقف إطلاق النار.

واعتبر حردان أنّ الحديث عن إمكانية أن تمدّد الحكومة الأميركية وقف إطلاق النار لمدة شهر إضافي، إنما يُصنّف تحت خانة تقديم الخدمات المجانية للاحتلال الصهيوني. خاصة أنّ قراراً كهذا يُعدّ خرقاً فاضحاً للاتفاق، واستهزاء بالالتزامات الدولية التي تشرف على تطبيقها لجنة مراقبة التنفيذ. كما يُعدّ هذا التمديد ترخيصاً مفتوحاً من الإدارة الأميركية الجديدة للعدو الغاصب بمتابعة جرائمه المتمادية ضدّ المواطنين اللبنانيين وممتلكاتهم.

وشدّد حردان على ضرورة أن تتحمّل الدولة اللبنانية ـ بكلّ مؤسّساتها ـ المسؤولية في القيام بكلّ ما هو مطلوبٍ من اتصالات وضغوط لتنفيذ الاتفاق بحذافيره، تحقيقاً لعودة أبناء البلدات والقرى الجنوبية إلى بيوتهم ومؤسساتهم وقراهم. وقد شكلت مواكبة الجيش اللبناني للمواطنين المتجذرين في أرضهم الصورة الأسمى لنجاعة قاعدة الصمود والانتصار المتمثلة بوحدة وتكامل الشعب والجيش والمقاومة.

وحذر حردان من أنّ عدم التزام العدو بتنفيذ الإتفاق، ومواصلة خروقاته المتكرّرة، يمثل تصعيداً خطيراً وإصراراً على مواصلة الاحتلال. وهذا يعطي قوانا وشعبنا الحق المطلق بقتال الاحتلال، تماماً كما كان المشهد في أعقاب الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982.

وختم حردان قائلاً: اللبنانيون دفعوا أثماناً باهظة نتيجة العدوان الصهيوني، وهم مستعدون لتقديم المزيد من الأثمان والتضحيات دفاعاً عن أرضهم وسيادة بلدهم، وعزتهم وكرامتهم وعنفوانهم.

> الإرادة الصلبة لأبناء شعبنا وتمسكهم بخيار المقاومة، ثباتاً وصموداً، سبيل وحيد للدفاع عن الأرض والسيادة والكرامة وتحرير كلّ شبر محتلّ من أرضنا

عميد التربية والشباب في «القومي»:
لتعطيل الدراسة اليوم الاثنين لمشاركة الطلبة والشباب في عرس الانتصار

رأى عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الإجتماعي ايهاب المقداد، أنّ الدماء الزكية التي بذلها اللبنانيون على امتداد تصدّيهم الأخير للعدوان الصهيوني، والتضحيات التي قدّموها طيلة فترة صمودهم الاستثنائي، والعودة الظافرة الى القرى والبلدات، تستحق جميعها أن تُخلد في التاريخ.

وحث عميد التربية والشباب في «القومي» الحكومة اللبنانية على اتخاذ القرار بتعطيل الدراسة في كافة المدارس والمعاهد والجامعات الرسمية والخاصة، يوم الإثنين الواقع في 27/1/2025، إفساحاً في المجال أمام الشباب للمشاركة في أعراس التحرير والنصر.

مسؤول الملف الفلسطيني في «القومي»:
ندين طرح الرئيس الأميركي تهجير أبناء شعبنا من غزة

دان العميد – مسؤول الملف الفلسطيني في الحزب السوري القومي الاجتماعي وهيب وهبي طرحَ الرئيس الأميركي دونالد ترامب ما أسماها «خطة لتطهير غزة»، عبر تهجير أبناء شعبنا الفلسطيني من القطاع إلى الأردن ومصر في سبيل ما ادّعاه من «إحلال السلام في الشرق الأوسط».

وأكد وهبي أنّ غزة تعمّدت بدماء عشرات آلاف الشهداء الذين استشهدوا أثناء دفاعهم عنها، وأهلها مشبّثون بها ويرفضون مغادرتها رغم حرب الإبادة الصهيونية التي استهدفتها.

وشدّد وهبي على رفض وإدانة الطرح الأميركي كونه يمثل اعتداء صارخاً على حقنا القومي في فلسطين. كما يمثل انحيازاً سافراً لكيان الباطل المطلق، الأمر الذي عوّدتنا عليه الإدارات الأميركية المتعاقبة.

وختم وهبي قائلاً: من الواضح أنّ ما صدر عن ترامب كان محاولة فاشلة لحرف الأنظار عن الانتصار الذي حققه شعبنا الفلسطيني بإرغامه كيان العدو الصهيوني على الرضوخ لشروط المقاومة. كما وللتعمية على مهرجانات الفرح التي أقامها أهلنا لأسرانا الأبطال المنتزعة حريتهم من معتقلات العدو الغاصب رغماً عن كلّ صلفه وعنجهيته وجبروته.

«القومي» يدين القرار الأميركي ضدّ حركة أنصار اللّه اليمنية:
لا يفاجئنا انحياز الولايات المتحدة المطلق إلى جانب العدو

دان الحزب السوري القومي الإجتماعي قرار الإدارة الأميركية بإدراج حركة "أنصار الله" اليمنية على ما تسمّى «لائحة الإرهاب».

ورأى القومي في بيان "أنّ القرار الأميركي يهدف إلى معاقبة اليمنيين على الموقف التاريخي الذي اتخذوه انتصاراً لفلسطين والفلسطينيين بمواجهة حرب الإبادة التي شنّها كيان العدو الصهيوني على امتداد 471 يوماً متواصلة.

وأكد البيان، أنّ مساندة حركة أنصار الله لأبناء شعبنا في غزة وفلسطين، هو إسناد للحق والإنسانية في مواجهة الباطل والوحشية والإرهاب والعنصرية. وكان حريّ بالدول التي تتشدّق بحقوق الإنسان والمواثيق والقرارات الدولية، أن تقف إلى جانب الفلسطينيين، لا أن تدعم الصهاينة وجرائمهم البشعة.

وتابع البيان: لم يفاجئنا إنحياز الولايات المتحدة الأميركية المطلق إلى جانب كيان العدو الغاصب. لا بل هي تعامت – عن سابق تصور وتصميم – عن كل الجرائم الإرهابية التي أوغلت الآلة الإجرامية الصهيونية في ارتكابها بحق الأطفال والنساء والشيوخ الذين شكلوا ما نسبته أكثر من 70% من شهداء وجرحى العدوان على غزة.

وختم "القومي" بيانه بحثّ المجتمع الأميركي على الضغط على حكومته في سبيل تعديل قراراتها باتجاه الحق والعدل، خاصة بعد التغيّر الحاصل في مزاج الشارع الأميركي الذي حصل نتيجة افتضاح حجم الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها كيان الاحتلال بتغطية من الولايات المتحدة.

«أمل»: صبرنا كثيراً على افتراءات قوّات جعجع

قالَ المكتب الإعلاميّ المركزيّ في حركة «أمل» في بيانٍ «لقد صبرنا كثيراً على الافتراءات وتركيبِ الأفلام حولَ بطولات وهميّة تدّعيها قوّات سمير جعجع فيما «الشمس طالعة والناس قاشعة» ولا حاجة لنا لأيّ «حكيم» كيّ نقومَ بتشخيص من لديه «عسر هضم» من انتخاب رئيس للجمهوريّة وتكليف رئيس للحكومة، كما تشخيص من لديه عقدة من تواصُل اللبنانيين مع بعضهم في سبيل بناء مؤسَّسات الدولة».

أضاف «وحتّى عندما يحتاجُ الوطن إلى طوق نجاة يتمثّلُ بتضافُر جهود جميع أبنائه، نجدُ القوّات اللبنانيّة تتحدثُ عن ضفّة هنا وضفّة هناك في محاولة لتغطية تُخمة سماوات مطالب «الحكيم» بقبوات البيانات الفارغة إلاَّ من الدسّ الرخيص بين أبناء الوطن الواحد».

وتابع «في الختام وقبلَ الحديث عن الممانَعة، حبّذا لو تخبرون اللبنانيينَ من هي العقبة المانعة لتقدُّم مسار التأليف».

خفايا

تابعت سفارة دولة أوروبية تفاصيل تبدّل المشهد اللبناني الداخلي على إيقاع تطوّرات الوضع في الجنوب فسجلت في تعامل الجيش اللبناني وتعليماته الانتقال من منع أهالي ميس الجبل من الانتقال بسياراتهم من بلدة شقرا إلى بلدتهم صباحاً، ثم فتح الطريق أمام السيارات ظهراً، ثم انتقال الجيش للحاق بالأهالي إلى داخل بلدتهم وتوفير الحماية لهم مساء. كما كان لافتاً صدور مواقف تشيد ببطولة الأهالي وشجاعتهم ودعوة الدولة إلى التحرك لمساندتهم بالضغط على الجهات الدولية، رغم وضوح ولائهم المطلق لحزب الله وكان لافتاً صدور مواقف قوى وقيادات طالما كانت تعتبر أن حماية الجنوب تتمّ بالاستناد إلى المعادلات الدولية.

كواليس

علّق مصدر سياسيّ على كلام نواب عن تمييز تحرّك شعب المقاومة عن المقاومة المسلحة بتذكير هؤلاء بالتمعن بصرياً في المشهد ورؤية الأعلام والصور التي يرفعها الشعب طالما أنهم يرون مشروعيّة تحرّك الشعب بلا صفة المقاومة ودعوة هؤلاء إلى الانتباه أن هؤلاء الذين خرجوا ينتفضون في الجنوب بوجه الاحتلال هم أنفسهم الذين توجَّه إليهم الشتائم بدلاً من مدائح اليوم عندما يطلق هؤلاء النواب خطاب الإنكار والتنكر والاستنكار بحق المقاومة المسلحة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 27 كانون الثاني 2025 / العدد 3764
Sixteenth year / Monday 27 January 2025 / Issue No. 3764

ارتقاءُ شهداء وجرحى والاحتلال يتراجعُ مُرغَماً من عشرات المدن والقرى

الجنوبيّون تدّفقوا إلى بلداتهم الحدوديّة تتقدّمهم راياتُ المقاومة وصوَر الشهداء

يومٌ تاريخي لبناني وطني وسيادي حقيقي بامتياز، كرّسه أمس الجنوبيّون الذين تدفّقوا منذ فجر الأحد وطيلة نهاره إلى قراهم وبلداتهم الحدوديّة التي كانت ما زالت محتلّة من قِبل جيش العدوّ "الإسرائيليّ" ضارباً بعرض حائط همجيّته وعنجهيّته الرعناء المعهودة، اتفاقَ وقف إطلاق النار المعلَن في السابع والعشرين من شهر تشرينَ الثاني الماضي الذي ألزمَ العدوّ بالانسحاب من الأراضي التي احتلّها إبّان حربه الأخيرة ضدَّ لبنان.

وبدل الانصياع للاتفاق الذي طلبَه هو بنفسه بعدما عجزَ عن تحقيق أهدافه بواسطة الحرب وأبرزها إعادة مستوطني المغتصَبات في شمالي فلسطين المحتلّة، استغلَّ التزامَ حكومة لبنان والجيش اللبنانيّ والمقاومة بوقف إطلاق النار لمدّة 60 يوماً كمهلة لانسحاب جيش العدوّ من لبنان، ليوسِّعَ من رقعة احتلاله إلى عشرات القرى والبلدات التي فشل باحتلالها عسكريّاً ومارسَ خلال 60 يوماً، ذروة إجرامه الشنيع من خلال عمليّات تفجيرٍ عنيفة واسعة للمنازل والمباني بعد نهبها وخطفِ مواطنين أبرياء في القرى المحتلّة التي محا بعضها من الوجود كعديسة وعيتا الشعب وكفركلا وغيرها.

وإنْ كانت عودةُ الجنوبيّين العزَّل بمواكبة من الجيش اللبنانيّ، صُبغت بدم شهداء وجرحى جدُد ناهزَ عددُهم المئات، فقد حرّرَت هذه العودة معظم القرى المحتلّة باستثناء قريتين وتلّة، كما ترسَّخت ثلاثيّة الجيش والشعب والمقاومة بعد امتزاج دماء الشهداء والجرحى من الأطراف الثلاثة على أرض الجنوب الطاهرة. وبذلك فشلَ ثاني أهداف مخطّط العدوّ بكسر المعادلة المذكورة من خلال سعيه لزرع الشقاق بينَ المقاومة وشعبها والجيش.

فقد تحدّى الجنوبيّون قوّات الاحتلال الصهيونيّ وداعميه وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركيّة وبعضُ الغرب، وتدّفقوا كالموج الهادر غيرَ عابئين بقدرات العدوّ العسكريّة التدميريّة وإجرامه الوحشيّ، إلى قراهم المتاخمة لفلسطين المحتلّة، رافعينَ رايات المقاومة وصور الشهداء وفي مقدّمهم الأمين العام لحزب الله السيّد الشهيد حسن نصرالله، محقّقين الانتصار الثالث على العدوّ الصهيونيّ بعدَ انتصارَي عامي 2000 و2006. وأكّد الأهالي أنّهم لم ولن يتخلّوا عن خيار المقاومة، وهم اليوم يؤكّدون خياراتهم التي سلكوها وسيسلكونها مهما كانت التضحية.

وخلال دخول الأهالي إلى بلداتهم، ردّدوا شعارات مؤيِّدة للمقاومة، متحدّين تحذيرات جيش الاحتلال. وأصرّوا على الوصول إلى مناطقهم، حيث اجتازوا حواجز الجيش اللبنانيّ ودخلوا، رجالاً ونساءً وأطفالاً، إمّا عبرَ السيّارات أو سيراً على الأقدام لمسافات تفوق الثلاثة كيلومترات، حيث واجهتهم قوّاتُ الاحتلال "الإسرائيليّ" بإطلاق نار أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، بينهم عسكريّ في الجيش اللبنانيّ.

ولم تمنعَ العوائق أهالي بلدات طلوسا، مركبا، وبني حيّان من الاحتشاد في وادي السلوقي منذ الفجر، والانطلاق من هناك إلى بلداتهم التي أمعنَ الاحتلالُ في العدوان عليها خلال فترة الهدنة.

وأفيدَ من بنت جبيل بأنّه بعد اتصالات كثيفة ومواكبة لإرادة الأهالي وإصرارهم على دخول جميع القرى الحدوديّة بالرغم من التضحيات، صدرَ قرارٌ بالتنسيق بين رؤساء البلديّات والجيش اللبنانيّ وفاعليّات بالدخول إلى عيترون وياروَن وبليدا صباحَ اليوم الإثنين مع بقاء الأهالي عندَ تخوم هذه البلدات. كما أعلنَ أهالي كفرشوبا أنّهم سيعودون اليومَ إلى بلدتهم. وقرَّر عددٌ من أهالي القرى نصبَ خيم فوقَ ركام منازلهم المدمَّرة للمبيت فيها.

وعُلمَ أنّ قوّات العدوّ ما زالت في قريتيّ البستان ومرّوحين وتلّال اللبّونة بعدما تراجعت مرغمةً في عشرات القرى.

سيل من المواقف المشيدة بمسيرات العودة: سيادة لبنان ووحدة أراضيه غير قابلة للمساومة

أشادَ الرؤساء الأربعة وأحزابٌ وقوى وشخصيّات وطنيّة وقوميّة بمسيرات العودة إلى القرى الحدوديّة المحتلة. وفي هذا السياق، شارك رئيسُ الجمهوريّة جوزاف عون أهل الجنوب فرحة عودتهم إلى قراهم، مؤكّداً أنّ» هذا يوم انتصار للبنان واللبنانيين، انتصار للحق والسيادة والوحدة الوطنيّة". ودعا في بيانٍ أهل الجنوب "إلى ضبط النفس والثقة بالقوّات المسلّحة اللبنانيّة، الحريصة على حماية سيادتنا وأمننا وتأمين عودتكم الآمنة إلى منازلكم وبلداتكم". وشدَّدَ على أنّ "سيادة لبنان ووحدة أراضيه غير قابلة للمساومة، وأنا أتابع هذه القضيّة على أعلى المستويات لضمان حقوقكم وكرامتكم". وقال "الجيش اللبنانيّ معكم دائما، حيثما تكونون يكون، وسيظلّ ملتزماً بحمايتكم وصون أمنكم".

وأكّد الرئيس العماد إميل لحّود أنّ "العدو الإسرائيليّ يحاولُ كعادته، أن ينالَ بالتحايل على الاتفاقات والكذب، وتحت أنظار حلفائه في الغرب، ما لم يتمكّن من تحقيقه في الحرب الشعواء التي شنّها على لبنان". وقال "كانت نتيجةُ الحرب واضحةً، على الرغم من التشويه الإعلاميّ، بدليل أنّ العدوّ لم يتمكّن من إعادة المستوطنين إلى شَمالِ الأراضي المحتلّة، فلجأ إلى خرق وقف إطلاق النار يوميّاً ودمّر واغتال، لكنّ ذلك كلّه لم يمنع تكرار المشهد الذي شهدناه في العام 2000، وكنّا حينها شركاء فيه، فعادَ الأهالي إلى قراهم، على الرغم من التهديدات الإسرائيليّة، لأنّ قوّة هؤلاء ليست في سلاحهم فقط، بل في العزيمَة الاستثنائيّة التي تدفعهم إلى التوجّه إلى بلداتهم، ولو كانت بعد محتلّة، ليواجهوا الدبّابات وجنود العدوّ بأجسادهم". وشدّد على أنّ "على الجميع، في الداخل والخارج، أن يدرك بأنّ هذا الشعب، من أبناء الشهيد البطل السيّد حسن نصر الله، لا يمكن سحقه ولو تجمّعت جيوش العالم ضدّه، ففي كلّ يوم يسقط فيه شهيدٌ يولد عشراتُ المقاومين الجدد، وستبقى المعادلة الوحيدة التي تحمي لبنان هي "جيش، شعب ومقاومة" تجاه أيّ عدوّ، وهذه ليست حبراً على بياناتٍ بل إيماناً راسخاً لن يتزعزع".

وأكّدَ الرئيس العماد ميشال عون أنّ "الأرضَ لأبنائها، لمن يرويها بدمه، لمن يدافع عنها باللحم الحيّ، لمن يستشهد على طريق العودة إليها. ولا أحد، لا أحد يمكنه اقتلاعه منها. هذا ما يصرخ به مشهد اليوم، فهل يسمع العالم؟".

بدوره، توجّه رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي بتحيّة إجلال وتقدير لأبناء القرى الحدوديّة اللبنانيّة الجنوبيّة قائلاً: ونحنُ لا زلنا نزُفّ الشّهيدَ تلو الشهيد على مساحة الجنوب والبقاع والضاحية وكلّ الوطن، ونقتفي آثار العشرات فلا نجدُ إلّا أثراً طيّباً لهم وأطيافاً وأحلاماً "بل هم أحياء عند ربهم ولكن لا تشعرون" طوبى لهؤلاء... طوبى للأمّهات طوبى لكم أيها الجنوبيون يا حراس حدود أرضنا وسيادتنا واستقلالنا وعناوين عزّتنا وكرامتنا وقوتنا، مجدّداً تؤكّدون أنّكم كما أنتم عظماء في مقاومتكم، كذلك أنتم اليوم تثبتون للقاصي والداني أنّكم عظماء في انتمائكم الوطنيّ وأنّ الأرضَ هي كما العرض ترخصُ في سبيل الذود عنها أغلى التضحيات وأنّ السيادة هي فعلٌ يُعاش وليست شعارات تلوكها الألسُن".

وأضاف "فعلُكم اليومَ أكّد أنّ مقاييس الوطنيّة والهويّة والانتماء للبنان الوطن والرسالة والحريّة والتحرُّر هو أنتم وهي الأرض التي تقفون عليها وتذودون بالدفاع عنها بأغلى ما تملكون، مباركةٌ هي الأرض التي تزداد شموخاً اليومَ بحضوركم فوق تلالها وجواكيرها وفوق ركام منازلها المدمّرة بفعل غطرسة العدوّ الإسرائيليّ وإرهابه، فعلُكم اليومَ يؤكّدُ أنّ وطناً يمتلك عزيمة كعزيمتكم، وإراده كإرادتكم وحبّاً للأرض كمثل حبكم، ووفاء لا يقاس كوفائكم وبأساً كالجمر لا يداس كبأسكم، هو وطنٌ لا بدَّ أن ينتصر".

وختمَ الرئيس برّي "إن معموديّة الدم التي جسَّدها اللبنانيون الجنوبيون اليوم نساءً وأطفالاً وشيوخاً بصدورهم العارية وبمزيد من الشهداء والجرحى الذين ارتقوا بالرصاص الحيّ الذي أطلقه جنودُ الاحتلال الإسرائيليّ على المدنيين العزّل في ميس الجبل وحولا وكفركلا وبليدا وعيترون وياروَن ومارون الراس والخيام، يؤكّدُ بالدليل القاطع أنّ إسرائيل تمعن بانتهاك سيادة لبنان وخرقها لبنود وقف إطلاق النار وإنّ دماء اللبنانيين الجنوبيين العزّل وجراحاتهم هي دعوة صريحة وعاجلة للمجتمع الدوليّ والدول الراعية لاتفاق وقف النار للتحرُّك الفوريّ وإلعاجل لإلزام إسرائيل بالانسحاب الفوريّ من الأراضي اللبنانيّة التي لَا تزال تحتلّها في جنوب لبنان".

وأكّدَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي، أنّ "في هذا اليوم الذي عبّرَ فيه أبناءُ الجنوب الجريح عن تعلّقهم بأرضهم وهويّتهم على الرغم من تهديدات العدوّ الإسرائيليّ، نتوجّه بتحيّة إكبار الى أهلنا الصامدين في أرضِهم الجنوب أو الذين اضطرّهم العدوان إلى النزوح قسراً عن أرضهم، وخصوصاً الذين قرّروا العودة اليوم، وواجهوا نيران العدوان ببسالة".

وتوجّه ميقاتي إلى الجنوبيين بالقول إنّ "وطنيتكم باتت مثالاً يُحتذى به وشهادة بالدم بأن لا حقّ يضيع ووراءه مطالب"، داعياً "الدول التي رعت تفاهم وقف النار إلى تحمّل مسؤوليّاتها في ردع العدوان وإجبار العدوّ الإسرائيليّ على الانسحاب من الأراضي التي يحتلها، وهذا ما أبلغناه إلى المعنيين مباشرة، محذّرين من أنّ أي تراجع عن الالتزام بمندرجات وقف النار وتطبيق القرار 1701 ستكون له عواقب وخيمة".

واتصل رئيسُ الحكومة المكلّف نوّاف سلام برئيس الجمهورية لمواكبة تطوّرات الوضع في الجنوب، مؤكّداً أنّه يُشاركه الثقة الكاملة "بدور القوّات المسلّحة اللبنانيّة، وفي مقدّمها الجيش، في حماية سيادة لبنان وتأمين العودة الآمنة لأهلنا في الجنوب إلى قراهم ومنازلهم". وقال "أغتنمُ هذه المناسبة لأعيدَ تأكيد ما قلتُه في تصريحي الأول بعد التكليف حول أولويّة تأمين شروط إعادة بناء القرى والمنازل المهدّمة في الجنوب والبقاع وبيروت"، مكرّراً أنّ "إعادة الإعمار ليست مجرَّدَ وعد بل التزامٌ منّي".

من جهّته، اعتبرَ رئيسُ "تيّار المردة" سليمان فرنجيّة أنّ "أهل الجنوب اليوم هم الرسالة الأقوى للمجتمع الدوليّ ليضغط على إسرائيل لتنفيذ القرارات الدوليّة".

وأشار النائب حسن فضل الله إلى أنّ "الاتفاق ينصّ على انسحاب العدوّ بعد 60 يوماً وبقاؤه هو اعتداءٌ على سيادة لبنان والدولة اللبنانية مسؤولة اليوم عن اتّخاذ قرار تاريخيّ"، مشدّدا على أنّنا "لن نتخلّى عن عنصر القوّة الحقيقيّ في لبنان وهي المقاومة إلى جانب الجيش والشعب". فيما رأى النائب حسين الحاج حسن أنّ "الجنوبيين يدخلون إلى قراهم محرِّرين ومن خلفهم المقاومة والجيش على الرغم تهديدات واعتداءات العدوّ".

ورأى عضو كتلة "التنمية والتحرير" النائب قاسم هاشم أنّ "ابناء المناطق الجنوبيّة الحدودية يثبتون مرّة جديدة أنّهم أبناء الأرض، يكتبون تاريخ الوطن الحقيقيّ وطن العزّة والكرامة والسيادة بدماء شهدائهم وجرحاهم وإصرارهم على العودة ومواجهة آلة القتل الصهيونيّة الهمجيّة بارادة صلبة، لدفعه إلى الاندحار". وقال "أمام هذه المواجهة بعد تنصلّ العدوّ من الالتزام باتفاق وقف العدوان واستمراره باحتلال الأرض، فإنّ المسؤوليّة تقع على عاتق الراعيين الدوليين الأميركيّ والفرنسيّ والمجتمع الدوليّ لوضعِ حدٍّ للكيان الصهيونيّ والضغط عليه للانسحاب الفوريّ".

ولفتَ حزبُ الله في بيان إلى أنّه "يوم مجيد من أيام الله، ومشهد مهيب من مشاهد العزّ والكرامة التي يخطها شعبُ المقاومة العظيم، الذي أثبت مرّةً أخرى أنه الشعب المتجذّر في أرضه، المتشبّث بكلّ حبّة تراب فيه، الحارس الأمين لسيادة الوطن، والذي لا ينحني أمام أي تهديد أو عدوان».

أضاف "منذ العام 2000 وحتى اليوم، المشهد يتكرّر، حيث يثبت شعبنا أنّه القائد الحقيقيّ لمسار الانتصار، بمقاومته البطوليّة يجدّد دحر العدوّ، مؤكّداً أن لا مكان لمحتلّ في هذه الأرض المباركة، التي روِيَت كل حبة تراب فيها بدماء الشهداء».

ورأى "أنّ مشهد العائدين إلى قراهم، حاملين صور الشهداء وراياتِ المقاومة يجسّد أسمى معاني الثبات والصمود والانتصار، ويؤكّد أنّ هذا الشعب بإرادته التي لا تقهر وثباته الذي لا يلين يشكل السلاح الأقوى للمقاومة، تلك القوّة التي لطالما وصفها شهيدنا وعزيزنا، سيّد شهداء الأمّة، سماحة السيّد حسن نصرالله) بأنّها "نقطة القوة التي لا يستطيع أن يهزمَها أحد».

وأكد الحزب أنّ "شعب المقاومة أثبت أنّه وفيٌّ لدمائه الزكيّة، وأنّه مهما بلغ جبروت الغزاة، فإنّهم عاجزون عن الصمود أمام هذا الطوفان الشعبيّ المبارك الذي رسم بخطواته وإتجاهه طريقاً واحداً، تحرير الأرض ودحر المحتلّ نهائيّاً».

وقال "إنّنا في حزب الله، إذ ننحني إجلالاً أمام عظمة شعب المقاومة، نؤكّد أنّ معادلة الجيش والشعب والمقاومة التي تحمي لبنان من غدر الأعداء ليست حبراً على ورق، بل واقع يعيشه اللبنانيون يوميّاً، ويجسّدونه بصمودهم وتضحياتهم".

ودعا جميع اللبنانيين إلى "الوقوف صفّاً واحداً مع أهلهم في الجنوب، لنجدّدَ معاً معانيَ التضامن الوطني ولنبني سيادة حقيقيّة عنوانها التحرير والانتصار. ونشدّد على أنّ المجتمع الدوليّ، وعلى رأسه الدول الراعية للاتفاق، مطالب اليوم بتحمُّل مسؤوليّاته أمامَ انتهاكات العدوّ الإسرائيليّ وجرائمه وإلزامه بالانسحاب الكامل من أراضينا».

وتوجّه بالتحيّة "إلى أرواح الشهداء وإلى الجرحى الذين رسموا بدمائهم طريق التحرير والانتصار"، معتبراً "أنّ هذه اللحظات العظيمة التي يعيشها وطننا اليوم ليست إلّا تأكيداً أنّ لبنان بشعبه ومقاومته وأبنائه الأحرار هو وطن العزّة والكرامة".

وأشار الوزير السابق وديع الخازن إلى أنّ "ما حصلَ اليوم من إجرام إسرائيليّ خلال عودة أبناء الجنوب لتفقد أرزاقهم يعكسُ بوضوح الطبيعة العدوانيّة لهذا العدوّ، الذي يصرّ على انتهاك كل الأعراف والمواثيق والقرارات الدوليّة، ضارباً عرض الحائط بحقوق المدنيين في العيش بأمان وكرامة". واعتبرَ أنّ "هذه الجرائم المستمرّة تُثبت مرّةً أخرى أنّ الاحتلال لا يعرف إلّا لغة العدوان، في محاولة بائسة لفرض واقع جديد على الأرض، غير مدرك أنّ إرادة أهل الجنوب لن تنكسر، وأن تضحياتهم ستظلّ شعلةً تنير طريق الحريّة والصمود".

وختمَ بتوجيه "تحيّة إكبار وإجلال لأبناء الجنوب الصامدين، ولشهدائهم الأبرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة أرض الوطن، مؤكّدين أنّ التضحية من أجل الأرض والكرامة هي السبيل الوحيد للانتصار على هذا العدوّ الغاصب".

وحيّت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة "هبّة أهلنا في الجنوب اللبنانيّ" وترحّمت "على شهداء العودة وجرحى مواكب العزّ والشرف"، معتبرةً "أنّ مسيرة العودة المظفّرة شكّلت ملحمة بطوليّة شعبيّة تجلّت بإصرار أهلنا في الجنوب اللبنانيّ للعودة إلى قراهم وبلداتهم وبيوتهم، في تحدٍّ عظيم لقوّات الاحتلال الصهيوني وإجرامه، مؤكّدين تمسّكهم بأرضهم والدفاع عنها".

أضافت في بيان "وفي المقلب الآخر نشهدُ إصرار أهلنا في غزّة الصمود للعودة إلى بيوتهم المدمّرة رغماً عن أنف الاحتلال في مشهديّة تاريخيّة تؤكّد وحدة الأرض والشعب في لبنان وفلسطين وسائر محور المقاومة ووحدة المسار والمصير"، مؤكّدةً "أنّ مشاهد مسيرات العودة في الجنوب وغزّة هي استفتاء شعبي لنهج المقاومة التي انتصرت بحاضنتها وشعبها الذين أبوا إلّا أن يكونوا أوفياء للتضحيات ولدماء الشهداء التي روت أرضَ غزّة والجنوب مهراً لخلاصها من براثن العدوان وتطهيرها منهم".

وتابعت "لقد شهد العالم اليوم حدثين استثنائيين سجلهما التاريخ :الأول قدرة أهلنا في الجنوب والقطاع على الصمود والانتصار والتمسُّك بالأرض على الرغم من أهوال المعارك وفداحة الجرائم وحجم التضحيات. والمشهد الثاني أنّ هذا العدوّ المتسلّح بأقوى أنواع الأسلحة والمدعوم أميركيّاً وعالميّاً لا يُقيم أيّ وزن للمعاهدات والمواثيق والاتفاقيّات كما لا يُقيم وزنا للحقوق وللإنسانيّة جمعاء. أمّا الدرسُ الأهمّ فهو إيماننا أنّ أصحاب الحقّ هم المنتصرون أولاً وأخيراً".

وحمّلَ المؤتمرُ "المسؤوليّة الكاملة للولايات المتحدة والكيان الصهيونيّ في عدم الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاقات في لبنان وغزّة وما يترتّب على ذلك، كون الولايات المتحدة هي التي رعت هذه الاتفاقيّات"، مجدّداً ثقته بالمقاومة التي أثبتت منذ انطلاقتها قدرتها على مواجهة التحدّيات والاعتداءات وتطهير الأرض اللبنانيّة والفلسطينيّة من الاحتلال الصهيونيّ الغاشم".

وختم بتوجيه التحية لشهداء وجرحى مسيرات العودة و"ألف تحيّة لشعبيّ لبنان وغزّة اللذين سطرا البطولات ووقفات العزّ وأرسيا معادلة الجيش والشعب والمقاومة التي حققت الانتصارات والمعجزات".

وأعلنَ لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة اللبنانية في طرابلس في بيانٍ بعدَ اجتماعه في مقرّ الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ في منفذيّة طرابلس بحَضور المنفّذ العام، اعتزازه وافتخاره «بملحمة التحرير الثالث بالمشهد الأسطوريّ الرائع بعودة اللبنانيين أبناء جبل عامل إلى مدنهم وبلداتهم وقراهم وبيوتهم على الرغم من أنف المحتلين الصهاينة، هؤلاء الأبطال الذين يرسمون اليوم سيرة عظيمة ملؤها الإباء والعزّة والكرامة الوطنيّة وهم يقتحمون بالصدور العارية الحواجز والأسلاك الشائكة والموانع الصهيونيّة، يتقدّمون ويرتقي منهم الشهداء والجرحى في طريق عودتهم إلى دورهم ومنازلهم في بلداتهم وقراهم التي هدّمتها غارات العدوان الصهيونيّ البربريّة على الجنوب اللبنانيّ الباسل».

وإذ أكّدَ اللقاء «أنّ هذه التضحيات الجسام البطوليّة التي يجسّدُ بها الشعبُ اللبنانيّ حريّته بالسيادة على أرضه وتحرير كلّ شبر من ثرى أرض الجنوب من دنَس الإحتلال الصهيونيّ الفاشي الغاشم الذي لا عهد له ولا أمان ولا يفهم إلّا بلغة المقاومة لغة الحديد والنار» دعا «السُلطة اللبنانيّة بالاستناد إلى قوّة إرادة شعب المقاومة الصلبة التي لا تلين المصمّمة على الثبات في أرضها، أرض الجنوب، لدعوة الدول الراعية لإتفاق وقف إطلاق النار إلى إلزام الكيان الصهيوني بتنفيذ الاتفاقَ بكلّ بنوده بدءاً بالانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانيّة من دونِ قيدٍ أو شرط».

وأشادَ «بروحيّة أهلنا في الجنوب التي انطلقت على درب سيد الشهداء وقائدهم سماحة السيّد حسن نصر الله وعلى درب كلّ الشهداء على طريق القدس»، ودعا «الشعبَ اللبنانيّ ومختلف القوى الوطنيّة اللبنانيّة إلى المؤازرة والانخراط في مسيرة المقاومة الوطنيّة والإسلامية، ولتتحد الجهود المناضلة في مقاومة الاحتلال حتّى التحرير الناجز».

وقالَ رئيس الحزب الديمقراطيّ اللبنانيّ طلال أرسلان «أمامَ مشهد عودة أبناء البلدات الحدوديّة في الجنوب اللبنانيّ ينكسرُ الطغاة ومشاريعهم التوسعيّة تحت أقدام الشيوخ والنساء والأطفال من أبناء وطننا الحبيب لبنان»، معتبراً أنّ «عزّةَ النفس والكرامة والشرف وحفظ الأرض والعرض والاستبسال في الدفاع عنهم مكلفة لكن لا يعوّضها شيء».

ورأى رئيس «المنتدى القوميّ العربيّ» معن بشّور في بيان تعليقاً على توافد الجنوبيين إلى قراهم المحتلّة، أنّ «المشهد اليوم أعادنا إلى عشيّة التحرير في 25 أيّار 2000 فقام شباب من لبنان يتقدّمهم يومها رئيس تحرير النهار الشهيد جبران تويني وبتشجيع من الرئيس المقاوم إميل لحود باقتحام الارض المحتلة آنذاك من جهة أرنون ونزعوا بأيديهم الشريط الشائك، في إشارة إلى اقتراب موعد جلاء الاحتلال».

واعتبرَ أنّ "ارتقاء الشهداء وإصابة الجرحى وهم يحاولون العودة إلى قراهم وبلداتهم في الواجهة الحدوديّة في جنوب لبنان، في الوقت الذي يرتقي شهداء في غزّة يحاولون العودة إلى شمال القطاع، له معنى كبير، فهذا التزامن لا يؤكّد وحدة الشعبين في دفاعهما عن أرضهما فحسب بل هو أيضاً رسالة إلى الرئيس دونالد ترامب، الذي يحاول إقناع بعض المسؤولين العرب باستقبال أهالي غزّة في بلادهم لتهجيرهم". وشدّدَ على أنّ "الأرض غالية عند شعبنا ويدفع مهرها غالياً من دم أبنائها، بل إنّ الأرضَ تقاتل مع أهلها كما أهلها يقاتلون من أجلها".

وحيّت لجنةُ أصدقاء عميد الأسرى في السجون الصهيونيّة يحيى سكاف "الانتفاضة الشعبيّة والموقف المشرف الذي يعبّر عنه أهلنا الجنوبيون الشرفاء"، مضيفةً أنّ "ما يقومُ به اليوم أبناء الجنوب يجب أن يكون عبرةً لباقي الشعوب التي تخلّت عن دورها بحماية أوطانها، لأنّ التخلّي عن الدفاع عن الوطن هو خيانة عظيمة".

وبارك رئيسُ "المركز الوطنيّ في الشَمال" كمال الخير "التحرُّك العظيم والتاريخيّ الذي يقوم به أهلنا في الجنوب رفضاً لبقاء العدوّ الصهيونيّ في بلدات لبنانية عند الحدود مع شَمال فلسطين المحتلة".

وقال رئيسُ الاتحاد العماليّ العام الدكتور بشارة الأسمر "في هذا النهار الكبير من تاريخ لبنان والذي يُكتب بأحرف من دم يسطره الشهداء والجرحى، ممن يطأ أرض الجنوب المقدّسة اليوم، تحية إكبار وإجلال لأهل الجنوب الصامد الصابر المقاوم الرافض للاحتلال والغطرسة الإسرائيليّة والذي يؤكّد يوماً بعد يوم، بثباته وجهاده وتضامن أهله أنّه هكذا تُبنى الأوطان".

إلى ذلك انطلقت تظاهرات حاشدة في البقاع تضامناً مع الجنوبيين الذي عادوا إلى قراهم المحتلّة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 27 كانون الثاني 2025 / العدد 3764
Sixteenth year / Monday 27 January 2025 / Issue No. 3764

تتمة ص 1

الشعب المقاوم يطرد الاحتلال ويفتح الطريق للجيش... 22 شهيداً و124 جريحاً...

الانتفاضة الشعبية المستمرة والتي تتجدد اليوم بزخم أكبر مع انضمام عشرات آلاف الطلاب الى المشهد، أسفرت في مواجهات أمس عن استشهاد 22 مواطناً منهم طفلة وثلاثة عسكريين، و124 جريحاً.

في المواقف خاطب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الجنوبيين، معتبراً أن انتفاضتهم هي انتصار الحق مؤكداً أن الجيش اللبناني يقف معهم ويكون حيث يكونون، وأنه يواصل اتصالاته على أعلى المستويات لضمان انسحاب الاحتلال، بينما وجّه رئيس مجلس النواب نبيه بري رسالة للجنوبيين، قال لهم فيها، "فعلكم اليوم أكد أن مقاييس الوطنية والهوية والانتماء للبنان الوطن والرسالة والحرية والتحرر هو أنتم وهي الأرض التي تقفون عليها وتذودون بالدفاع عنها بأغلى ما تملكون، مباركة هي الأرض التي تزداد شموخاً اليوم بحضوركم فوق تلالها وحواكيرها وفوق ركام منازلها المدمرة بفعل غطرسة العدو الإسرائيلي وإرهابه، فعلكم اليوم يؤكد أن وطناً يمتلك عزيمة كعزيمتكم، وإرادة كإرادتكم وحباً للأرض كمثل حبكم، ووفاء لا يقاس كوفائكم وبأساً كالجمر لا يداس كبأسكم، هو وطن لا بد أن ينتصر".

بينما وجّه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد رسالة إلى الجنوبيين قال فيها "إن الشعب والجيش والمقاومة هي المعادلة الواقعية الوحيدة التي تحمي البلاد وتحررها من الاحتلال وإن القانون الدولي على أهميته ما لم تدعمه إرادة الشعوب وتصميمها تذهب تطبيقاته أدراج الرياح والوعود والمصالح والمساومات، فيا أهلنا الأحرار في لبنان نُقبل الأرض التي تطأها أقدامكم وننحني باعتزاز وفخر امام عظمة مواقفكم وتضحياتهم وشهادات وجراحات ابنائكم ومعاناة أسراكم وعهدنا لكم أن نكون على امتداد البلاد وبالتعاون مع كل الشرفاء في هذا الوطن لسان صدق لكم صوناً لحقوقهم وتعبيراً عن إرادتكم وخياركم وذراعاً قوية للدفاع عنكم ولتحقيق مصالحكم وآمالكم، أنتم عزنا وشرفنا وفخرنا ووصية أميننا العام لنا وفينا ونحن فرعكم وفعلكم ومقاومتكم".

إشادات عديدة نالتها انتفاضة الجنوب أبرزها مواقف لكل من الرئيس السابق اميل لحود ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري والوزيرين السابقين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان اعتبر الحديث عن تمديد أميركي لمهلة انسحاب الاحتلال رخصة للاحتلال لمزيد من العدوان، مؤكداً أن الوقائع كل مرة تعيد تثبيت معادلة الجيش والشعب والمقاومة، كمعادلة وحيدة للدفاع عن لبنان وحماية سيادته ووحدته واستقراره.

بعد انقضاء مهلة السّتين يومًا لاتفاق وقف إطلاق النار. توجّه عدد سكان من البلدات الجنوبية إلى بلداتهم الحدودية رغم التحذيرات الإسرائيلية. وشهدت مداخل القرى والبلدات في القطاعين الغربي والأوسط منذ ساعات الفجر الأولى تجمعات لعدد من الأهالي الذين وصلوا إلى العديد من الأحياء الآمنة في بلداتهم الجنوبية، فيما عملت وحدات الجيش اللبناني على أمن الوافدين.

قدّر عدد البلدات التي انسحب منها الإسرائيليّ كليًا ودخلها المواطنون بمواكبة من الجيش اللّبنانيّ بحوالي 18 بلدة، كحصيلة غير نهائيّة. وأفاد مصدر أمني بأنّ الجيش دخل بلدات: بني حيان، حولا، ميس الجبل، مارون الراس، عيترون، يارون، راميا، الضهيرة، يارين، أم التوت، الزلوطية، الطيبة، دير سريان، بيت ليف، حانين، القنطرة، عيتا الشعب، القوزح، مع تأكيد المصادر لـ"البناء" أنّ الجيش لن يخرج من القرى التي دخلها في القطاع الشرقي، فيما لا تزال بلدات اللبونة، مروحين، بليدا، محيبيب، مركبا، كفركلا، العديسة، رب ثلاثين، طلوسة، تلة الحمامص، الوزاني، العباسية، المجيدية ودير ميماس قيد الاحتلال الإسرائيلي.

الى ذلك سقط 22 شهيدًا بينهم عسكريّ في الجيش اللّبنانيّ، وعشرات الجرحى برصاص إسرائيليّ استهدف عشرات المواطنين العُزّل أثناء محاولتهم العودة إلى بلداتهم وأراضيهم في القرى الحدوديّة الجنوبيّة.

وأعلنت قيادة الجيش اللبناني عن استشهاد أحد عناصرها وإصابة آخر في بلدة ميس الجبل نتيجة استهدافهما بإطلاق نار من قبل الجيش الإسرائيلي، في إطار اعتداءاته المستمرة على المواطنين وعناصر الجيش في المناطق الحدودية.

وفي أول البيانات أعلنت بلدية كفرشوبا، في بيان "أنّه بعد الاتصالات التي أجريت مع الجيش اللبناني، بإمكان أهالي البلدة، إبتداءً من صباح الاثنين، العودة إلى منازلهم شرط الالتزام بعدم تجاوز حدود البلدة لجهات النجمة والعين والكروم والشميس والصوان وخلة شباط في الوقت الراهن. كما تذكر البلدية بالامتناع عن رفع الأعلام والصور الحزبية باستثناء العلم اللبناني".

في المقابل قال رئيس حزب "المعسكر الوطنيّ"، بيني غانتس، إن "الجيش الإسرائيلي يجب أن يبقى في جنوب لبنان حتى يتم تنفيذ جميع شروط الاتفاق، لحماية سكان الشمال"، مشددًا على أن ""إسرائيل" لن تسمح لأي عدو بالتمركز على حدودها مرة أخرى". وأضاف غانتس أن ""إسرائيل" ملتزمة بسكان المطلة، وليس بسكان كفركلا. سنواصل الحفاظ على أمننا ولن نعود إلى الوراء". واعتبر غانتس أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت قرارًا صحيحًا بعدم السماح لسكان غزة بالعودة إلى شمال القطاع حتى يتم ضمان إطلاق سراح الأسيرة أربيل يهود وتسليم القوائم الكاملة للمحتجزين.

إلى ذلك، أصدر حزب الله بيانًا أكّد فيه على "عظمة شعب المقاومة" وجدّد تمسكه بمبدأ السيادة الوطنية التي تحققت بفضل التضحيات التي قدمها الشعب اللبناني والمقاومة. وأوضح الحزب في بيانه أن لبنان يواصل مسيرته في الدفاع عن أرضه، مؤكدًا أن "شعب المقاومة" الذي يصمد في مواجهة التحديات والعدوان، قد أثبت مجددًا أنه "الشعب المتجذر في أرضه" و"الحارس الأمين لسيادة الوطن".

وتطرق البيان إلى مرور 25 عامًا على الانتصار التاريخي عام 2000، حيث شدد على أن "المشهد يتكرر" اليوم كما كان في الماضي، وأكد البيان أن "معادلة الجيش والشعب والمقاومة التي تحمي لبنان من غدر الأعداء ليست حبراً على ورق، بل واقع حقيقي يعيشه اللبنانيون يوميًا". ودعا الحزب جميع اللبنانيين إلى "الوقوف صفًا واحدًا" مع أهلهم في الجنوب لـ"تجديد معاني التضامن الوطني"، وشدّد على أنّ "المجتمع الدولي، وعلى رأسه الدول الراعية للاتفاق، مطالب اليوم بتحمل مسؤولياته أمام انتهاكات العدو الإسرائيلي وجرائمه وإلزامه بالانسحاب الكامل من أراضينا".

في سياق آخر أبلغ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو "ضرورة سحب قواته التي لاتزال منتشرة في لبنان"، وفق ما أفاد الإليزيه. وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان إن "رئيس الجمهورية شدّد لرئيس الوزراء الإسرائيلي على أهمية الا يقوض أي شيء جهود السلطات اللبنانية الجديدة لاستعادة سلطة الدولة على كامل أراضي بلادها".

في بيان مشترك، أكدت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان، يان كوبيتش، وقائد اليونيفيل، الجنرال أرولدو لاثارو، أن التطورات السياسية الأخيرة في لبنان، بما فيها انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس للحكومة، تشكّل خطوات إيجابية لبناء الثقة بين الدولة والمواطنين. وأشار البيان إلى انخفاض مستويات العنف منذ بدء تنفيذ تفاهم وقف الأعمال العدائية في 27 تشرين الثاني 2024، ما سمح بعودة مئات الآلاف إلى قراهم. ومع ذلك، أكّد أن الظروف الحالية ليست مؤاتية لعودة آمنة إلى المناطق الحدودية، داعيًا الأطراف إلى الالتزام بالقرار 1701 وتجنّب الانتهاكات اليوميّة له. وختم البيان بدعوة جميع الأطراف إلى تجديد التزامها بالسلام والاستقرار، مع تأكيد الأمم المتحدة على استعدادها لدعم أي خطوات تساهم في إنهاء النزاع وبناء مستقبل آمن للبنان والمنطقة.

وأصدر رئيس الجمهورية جوزيف عون بياناً توجه فيه إلى أهالي جنوب لبنان الذين سعوا للعودة إلى بلداتهم وقراهم، أمس، رغم وجود قوات العدو الإسرائيلية وجاء فيه: "هذا يوم انتصار للبنان واللبنانيين، انتصار للحق والسيادة والوحدة الوطنية. وإني إذ أشارككم هذه الفرحة الكبيرة، أدعوكم إلى ضبط النفس والثقة بالقوات المسلحة اللبنانية، الحريصة على حماية سيادتنا وأمننا وتأمين عودتكم الآمنة إلى منازلكم وبلداتكم.

إن سيادة لبنان ووحدة أراضيه غير قابلة للمساومة، وأنا أتابع هذه القضية على أعلى المستويات لضمان حقوقكم وكرامتكم. الجيش اللبناني معكم دائماً، حيثما تكونون يكون، وسيظل ملتزماً بحمايتكم وصون أمنكم. معاً سنبقى أقوى، متحدين تحت راية لبنان".

وشدد رئيس مجلس النواب نبيه بري على أن معمودية الدم التي جسدها اللبنانيون الجنوبيون اليوم نساءً وأطفالاً وشيوخاً بصدورهم العارية وبمزيد من الشهداء والجرحى الذين ارتقوا بالرصاص الحي الذي أطلقه جنود الإحتلال الإسرائيلي على المدنيين العزل يؤكد بالدليل القاطع أن "إسرائيل" تمعن بانتهاك سيادة لبنان وخرقها لبنود وقف إطلاق النار وأن دماء اللبنانيين الجنوبيين العزل وجراحاتهم هي دعوة صريحة وعاجلة للمجتمع الدولي والدول الراعية لاتفاق وقف النار للتحرك الفوري والعاجل لإلزام إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي اللبنانية التي لاتزال تحتلها في جنوب لبنان.

ودعا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الدول التي رعت تفاهم وقف النار الى تحمّل مسؤولياتها في ردع العدوان وإجبار العدو الإسرائيلي على الانسحاب من الأراضي التي تحتلها، وهذا ما ابلغناه الى المعنيين مباشرة محذرين من أن أي تراجع عن الالتزام بمندرجات وقف النار وتطبيق القرار 1701 ستكون له عواقب وخيمة. متوجهاً إلى أبناء الجنوب بالقول "وطنيتكم باتت مثالاً يحتذى وشهادة بالدم بأن لاحق يضيع ووراءه مطالب".

وحيا رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان، في بيان، "أهلنا أبناء القرى والبلدات في جنوب لبنان الذين انطلقوا في مواكب العودة إلى بيوتهم وحقولهم وبساتينهم بعز وكرامة، متحدين الاحتلال الصهيوني وغطرسته"، أضاف: إن "الحديث عن إمكانية أن تمدد الحكومة الأميركية وقف إطلاق النار لمدة شهر إضافي، إنما تصنف تحت خانة تقديم الخدمات المجانية للاحتلال الصهيوني، وخاصة أن هكذا قرار يُعد خرقًا فاضحًا للاتفاق، واستهزاء بالالتزامات الدولية التي تشرف على تطبيقها لجنة مراقبة التنفيذ. كما يعد هذا التمديد ترخيصاً مفتوحاً من الإدارة الأميركية الجديدة للعدو الغاصب بمتابعة جرائمه المتمادية ضد المواطنين اللبنانيين وممتلكاتهم".

وشدّد حردان على "ضرورة أن تتحمل الدولة اللبنانية – بكل مؤسّساتها – المسؤولية في القيام بكل ما هو مطلوب من اتصالات وضغوط لتنفيذ الاتفاق بحذافيره، تحقيقًا لعودة أبناء البلدات والقرى الجنوبية إلى بيوتهم ومؤسساتهم وقراهم. وقد شكلت مواكبة الجيش اللبناني للمواطنين المتجذرين في أرضهم الصورة الأسمى لنجاعة قاعدة الصمود والانتصار المتمثلة بوحدة وتكامل الشعب والجيش والمقاومة".

وحذّر من أن "عدم التزام العدو بتنفيذ الاتفاق، ومواصلة خروقاته المتكررة، يمثل تصعيدًا خطيرًا وإصرارًا على مواصلة الاحتلال، وهذا يعطي قوانا وشعبنا الحق المطلق بقتال الاحتلال، تمامًا كما كان المشهد في أعقاب الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982".

وقال رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، في تصريح بعد عودة أهالي الجنوب إلى بلداتهم، "إنني أنحني أمام الشهداء والجرحى من أهلنا المدنيين العزّل في الجنوب وأمام إرادتهم الصافية في وجه احتلال يخرق اتفاق وقف إطلاق النار". وقال إنّ "التحية لجيشنا الوطني الذي آمل أن يلتزم أهلنا بتوجيهاته لحمايتهم. المجتمع الدولي مدعو فوراً لتحمل مسؤوليته تجاه احتلال خارج على قانونه وعلى اتفاق ضمنته ورعته دول عظمى والتزم به لبنان التزاما كاملا".

وأكد رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون ان "الأرض لأبنائها، لمن يرويها بدمه، لمن يدافع عنها باللحم الحي، لمن يستشهد على طريق العودة اليها ولا أحد، لا أحد يمكنه اقتلاعه منها، هذا ما يصرخ به مشهد اليوم، فهل يسمع العالم؟».

وفي الشأن الحكومي، فإن الرئيس المكلف نواف سلام يعمل على التأليف الحكومي بعيداً عن الإعلام، وقد زار رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، كما انه التقى في دارته عدداً من رؤساء الأحزاب وموفدين عنها أبرزهم رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وشددت مصادر على ان الرئيس المكلف لا ينوي مطلقا الذهاب الى تأليف حكومة أمر واقع، وهو يجهد لتاليف حكومة من 24 وزيراً وفق مبادئ أساسية وهي فصل النيابة عن الوزارة وعدم توزير أي شخصية تنوي الترشح الى الانتخابات النيابية المقبلة. وتشدد على أن الرئيس المكلف يريد تشكيل حكومة تضع لبنان على سكة الإصلاح وأن الحكومة سوف تتشكل خلال أسابيع قليلة.

تتمة ص 1

طوفان الجنوب: إرادة مقاومة تسقط أوهام العدو...

وعدواناً، وقتل وجرح العشرات منهم، وهم عزّل إلا من إرادة الثبات والصمود والكرامة والعز والعنفوان.

أوّل غيث الانتصار الذي شكّك فيه الجاحدون، هو مشهد العائدين إلى قراهم، يفترشون ركام منازلهم، مؤكدين أنّ هذه أرضنا وسنحيا عليها بعز وكرامة. نفتديها بكلّ ما أوتينا من إرادة وبأرواحنا، ولا تستطيع قوة في هذا العالم أن تبدّل في قناعاتنا وخياراتنا. فنحن أهل هذه الأرض، وأهل المقاومة التي لا تنام على ضيم الاحتلال. فاليوم هو موعد مناطقنا التي نعود إليها، وغداً مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وكلّ الأجزاء التي يحتلها العدو.

وأوّل غيث الانتصار، أنّ عناصر قوة لبنان، التي نعاها ضعاف النفوس، ظهرت في المشهد الجنوبيّ، راسخة قوية ومتينة. فالعائدون إلى قراهم، يدركون جيداً أنّ سندهم مقاومة ظافرة، وعضدهم جيش أبيّ، وهذه هي الثلاثيّة التي لم ولن تزول.

ما بعد مشهد الجنوب اللبناني ليس كما قبله، فهذا مشهد تشكل على مدى خمسة عشر شهراً من المواجهة، ومهره كان شهداء عظاماً وتضحيات جساماً ومعاناة وآلاماً. وكلّ شعب يقدّم الدماء بغزارة دفاعاً عن أرضه وكرامته، هو شعب منتصر لا محال.

على هذا المشهد الكبير، تترسّخ معادلات القوة والإرادة، والحاجة الماسّة إلى انتظام الخطاب السياسي اللبناني وفقاً للمصلحة الوطنية العليا، وليس وفقاً لرغبة بعض الأفراد الذين يمنّون النفس بوطنيّات وهميّة قوامها فدراليات طائفية ومذهبيّة. وهنا لا بدّ من الإرادة السياسية الرسمية أن تفعل فعلها، فبعد انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس لتشكيل الحكومة، المطلوب هو حكومة وحدة وطنية تضع في رأس سلّم أولوياتها الدفاع عن لبنان وحماية سيادته وكرامة اللبنانيين، وإعمار المناطق المدمّرة نتيجة العدوان الهمجيّ الصهيونيّ. ووضع القوانين التي تضمن وحدة البلد وفي مقدمتها قانون عادل للانتخابات النيابية يكفل تشكيل مجلس نيابي يعبّر عن إرادة اللبنانيين.

*عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

تتمة ص 1

هل كان لدى أحد خطة لفرض الانسحاب؟...

فانتقل الجيش من إقفال الطرق أمام المنتفضين إلى التغاضي عن عبورهم انتهاء بالانضمام إليهم، كما تقول حالة ميس الجبل على سبيل المثال. ثم تفاعل المستوى الرسمي على مستوى رئيس الجمهورية ورئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة المستقيلة والرئيس المكلف تشكيل الحكومة الجديدة ووزارة الخارجية وقيادة الجيش وقيادة اليونيفيل، لانطلاق ورشة عمل سياسية ودبلوماسية استهدفت عواصم العالم والعاصمة الأميركية خصوصاً للاستقواء بالموقف الشعبي والتحذير من مخاطر خروج الأمور عن السيطرة، واعتبار المخرج الحكيم الوحيد تسريع انسحاب جيش الاحتلال من الجنوب دون ألاعيب الحاجة للبقاء؟

– إذا كان ثابتاً أن ديناميكية جديدة تتصل بفرض التطبيق الدقيق لاتفاق وقف إطلاق النار وإلزام الاحتلال بالانسحاب، قد انطلقت بفضل هذه الانتفاضة الشعبية، فهل كان لدى الدولة والأحزاب والقيادات التي ترفض المقاومة وتتحدّث عن نهاية دورها، خطة بديلة لإطلاق مثل هذه الديناميكية، وما هي هذه الخطة؟

– إذا كانت هذه الديناميكية الجديدة هي الخيار الوحيد الذي وجد فوق الطاولة لتحريك قضية تطبيق أمين لاتفاق وقف إطلاق النار، وإذا كانت هذه الديناميّة من صناعة واحدة من الهيئات الشعبية في حزب الله، تمتلك الروح الاستشهادية لمقاتلي المقاومة وتستلهم بسالتهم، فهل ينسجم التسليم بذلك مع الحديث عن مطالبة حزب الله بالتقاعد من مقاومته والتخلي عن التصرّف كمسؤول عن إخراج الاحتلال وترك ذلك على عاتق الدولة؟

– ماذا تقول المقارنة بين برودة التعامل الرسمي والدولي المعني باتفاق وقف إطلاق النار، خلال ستين يوماً من تطبيق وقف إطلاق النار، وهيمنة العبث الإسرائيلي التخريبي والإجرامي بخلاف نصوص الاتفاق، وبين يوم واحد من الديناميكية التي أدخلها تدخل حزب الله على الخط، بصورة أربكت الإسرائيلي ودفعت صانع السياسة الأميركية والفرنسية للتحرك مجدداً؟

– ما دامت تجربة الستين يوماً من وقف إطلاق النار قد قالت إن الإسرائيلي لن ينفذ الاتفاق بنزاهة وسيضع ثقله للعبث ببنوده وفرض تفسيرات مجحفة بحق لبنان كأمر واقع إلا إذا جوبه بأمر واقع أشدّ يسبب له الإحراج والارتباك، كمثل ما جرى أمس، وأن الدولة لا تملك ما يحقق ذلك، والخارج المعنيّ موزع بين مَن لا يملك ومَن لا يريد، فما هي المصلحة بالتسرّع للتبرّع بطمأنة الإسرائيلي بأن هناك اتجاهاً لبنانياً لإنهاء أمر سلاح المقاومة، والإسرائيلي يصرّح بأن تطبيقه للاتفاق مشروط حصرياً "بانتشار الجيش اللبناني وانسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني"، كما صدر عن مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أول أمس؟

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 27 كانون الثاني 2025 / العدد 3764
Sixteenth year / Monday 27 January 2025 / Issue No. 3764

عيتا

يوم العودة الى الجنوب...
التحرير الثالث يؤكد أنّ الأرض لأهلها والاحتلال إلى زوال

الخيام

حضَرت أطياف الشهداء ومدّ السيد يدَه ليعبُر شعبه إلى القرى الأمامية
أحرار الوطن يوثقون التقارير الحياتية والولاء المطلق لنهج المقاومة والمواجهة

عبير حمدان

مدّ لهم يده فعبروا إلى حيث ينبتُ الوطن عزّاً وصموداً، وكأنه ينتظرهم على مشارف القرى الحدوديّة ليتلو خطاب النصر، وقوله الفصل "يا أشرف الناس" وهم فعلاً الأشرف والأنقى والأصدق والأقوى من كل القرارات الأممية الفارغة ومن المجتمع الدولي المدّعي والموغل في سفك الدماء البريئة على امتداد أرضنا المحتلة.

كان السيد حاضراً مع العائدين إلى بيوتهم المهدَّمة وعلى أرض الجنوب لاقاهم البقاعيّون لاحتضان أبناء لهم اختاروا السير على درب الشهادة درءاً عن الوطن، كل الوطن، بعيداً عن الانقسامات السياسية التي يريدها دعاة "السيادة" المنقوصة والشكلية.

وحضرت أطياف الشهداء أيضاً تحت كل شجرة وعند كل مصطبة من الناقورة إلى عيتا والعديسة وكفركلا والطيبة والضهيرة ومركبا والخيام وكفرحمام وكفرشوبا وشبعا وحولا وعيترون والجبين وحانين وعلما الشعب وشمع وكل القرى الجنوبية يقيناً منهم أن أرواحهم باقية لتحرس التراب المقدّس..

هنا يتشكل الزمن ويعود بنا إلى التحرير الأول عام 2000 وما سبقه في أرنون 1999 بسواعد جيل كبر وعلّم من لم يعلم كيف تُصان، ويطل تموز 2006 بنصره ليخبرنا عن بندقية لا تستكين أمام العدوان وجبهات لا تلغيها الغارات الكونية وسيّد هزم العدو باستشهاده ليكتب أبناؤه التاريخ على إيقاع الانتصارات مهما حاول البعض قلب المشهد وفق تبعيّته وسعيه للتصويب على المقاومة.

نحتاج إلى الكثير من الحبر لنكتب عن وجوه مشعة ودموع مخبّأة وأب وجد جثمان ابنه بعد انتظاره الطويل وأم رفعت الصوت في وجه "الميركافا" دون ارتجاف وانصهار شعبيّ مع عناصر الجيش اللبناني الذي دخل مع الأهالي الذين نزعوا الأسلاك بالأيادي العارية ولم يكترثوا لأصوات المسيّرات ولا لتجمع جنود العدو الذي تراجع أمام سيل المواكب البشرية العائدة إلى قلب الوطن.

أمس، أثبت الجنوبيّون أن الحرية لا يتمّ استيرادها وأن المقاومة أسلوب حياة لا بل أنفاس تتصاعد وأرواح لا تنكسر ورايات خفاقة في وجه الريح..

أمس، أثبت شعب المقاومة الولاء المطلق لنهج المواجهة، لم تثنه السواتر الترابية والخروق العدوانية التي استمرت على مدى ستين يوماً والتدمير الممنهج للقرى الأماميّة والتهديدات والوعيد عن المضي قدماً ليدحروا المحتل الذي ولّى هارباً أمام خطوات أمهات وآباء وأبناء الشهداء والجرحى..

أمس، جمع الجنوب كل الوطن من الشمال والبقاع والجبل والضاحية وفرض الواقع على جميع وسائل الإعلام مواكبة يوم العودة التاريخيّ ولو أتت التغطية متفاوتة. وحدهم أحرار الوطن مَن يوثقون التقارير الحياتية التي تتفوق على بعض الروايات الإعلامية القائلة أن الدبلوماسية أمضى من السلاح.

جبور

أكدت نقيبة الإعلام الالكتروني الزميلة رندلى جبور أن فعل التحرير تقوم به المقاومة بشقها الشعبي والعسكري حين تغيب الدولة، واختصرت المشهد بأن أهل الجنوب وحدَهم مَن يحرّر ومَن يصنع التحرير الثالث ومن كان ضد المقاومة لم يفعل شيئاً إنما اكتفى بالتصويب على المقاومة سواء خلال الحرب أو في فترة الهدنة أو بعدها.

وكان لجبور موقف مختصر كتبته على صفحتها وسمحت لنا أن نستعيره، حيث قالت: "الحياة وقفة في الجنوب فهناك العز... رحم الله السيد حسن نصر الله وكل الشهداء وبارك بأسياد الأرض وسيداتها".

خليفة

رأى المهندس قاسم خليفة أن السادس والعشرين من كانون الثاني يوم مجيد، وهو الذي بقي طوال أيام العدوان في الجنوب برفقة والده التسعينيّ، وعن يوم العودة قال: "عدنا، بل بقينا، نحن أهل الجنوب سطّرنا البطولات والصمود رغم أنف الحاقدين قهرنا من لا يُقهر. فرضنا وقف النار. على العدو كل هذا كان من الماضي منذ شهرين، أما اليوم وما أدراك ما 2025/1/26 إنه اليوم المجيد، اليوم الموعود عاد من اضطرّ على ترك بيته وأرضه".

وأضاف: "عاد من يبحث عن أشلاء أبنائه. عاد الجنوب إلى الوطن بل عاد الوطن إلى الجنوب، قدمنا الشهداء والجرحى وهذه عادة لنا واليوم ليعذرني أبناء الوطن إذا ما اعتبرت أن المعادلة تغيّرت لتصبح "مقاومة وجيش وشعب". في الجنوب الآن عرس جديد من أعراس الوطن، ولكن للأسف هناك من لا يعترف بانتماء أهل الجنوب إلى الوطن، وهذا ليس بجديد ونحن أهل الجنوب تعوّدنا على ذلك".

وتوجّه خليفة بالشكر إلى كل مَن دعم الجنوبيين، فقال: "نشكر مَن دعمنا وساندنا ونحن نرى الوفود القادمة اليوم من البقاع الجريح والضاحية الأبية إلى الجنوب وننتظرهم لنشكرهم على ما قدّموا ونقول لهم إنهم منا ونحن منهم وسنبقى سوياً حتى تحرير كل شبر من أرضنا من المحتل وأتباعه".

وسأل خليفة عن السياديين الذين لم يرَ منهم أحداً في الجنوب وكذلك الإعلام "المعتدل" الذي كان يرسم خارطة طريق للعدو طوال أيام الحرب".

وأكد خليفة أن أبناء الارض لا يمكن أن يتخلوا عن ذرة تراب واحدة. ودعا الجميع أن يتعلموا الوطنية من أهل الأرض الذين ينتظرونهم في القرى الأمامية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة.

ليختم خليفة "بأن الحياة وقفة عزّ".

بزي

اعتبر الزميل أكرم بزي أن ما جرى اليوم هو تتميم لانتصار غزة، كما وعد سيد شهداء الأمة، واليوم تحقق النصر على أرض الجنوب بالمشهديّة التي رآها كل العالم مما يؤكد أن المسار المقاوم متواصل، وفي طريقه إلى بنت جبيل كتب بزي اختصاراً لكل التضحيات فقال:

"توضأ واخلع نعليك وادخل
ففي كل كومة رمال جبال
رفعت على أكتاف الرجال".

علاء الدين

أمام منزله المتضرر في بلدة كفرحمام وقف الممثل والشاعر سليم علاء الدين وقال:

" يا بَيْتنا لْواقِفْ بوجّ الشَّمْسْ
عَمْ بِسْمَعَكْ للضَّوْ نْشَو قايِلْ
مْخَبّي لْحَكي بِقْلامْ
وْبِكْفْرحَمام مْخَرْطشو بالْهَمْسْ
وْعَا قَدّ مَ هْموم الدّني شَايِلْ
حْكيتو شعرْ بخَلّة مْخايِلْ"

كل الفخر بانتمائنا لتلك الأرض السمراء البطلة المقاومة وكل التحيات للمرابطين المقاومين في فلسطين ولبنان، أما أصوات النشاز التي تحاول اللعب على الوتر الطائفي وغيره لا قيمة لها. الله يرحم الشهدا والحمد لله على سلامة العائدين والله يعوّض على الجميع".

وكان علاء الدين قد تفقد بلدته ومنازلها المدمرة وجال في القرى المجاورة، وأخبرنا أنه قام بقرع الأجراس في الكنائس احتفالاً بالعودة.

بيضون

من جهتها وصفت الزميلة وفاء بيضون المشهد بالأسطوري، وقالت: "لا يمكن اختصار ما شهده الجنوب اليوم بكلمات إنه مشهد أسطوريّ، وشعور الفخر والاعتزاز كبير، يمكن أن نرى فيه تحرير العام 2000 ونصر عام 2006 وكذلك ندرك من خلاله درب القدس وتأكيداً على نصر غزة ايضاً، ورغم حجم الدمار في القرى الحدوديّة يبقى الصمود هوية أهل الأرض وسيكتب التاريخ أن دماء الشهداء أزهرت وطناً حراً لأجيال قادمة ستدرك قيمة التراب الممتزج بالكرامة والعزّ".

زين الدين

"اليوم تحقق الانتصار الكبير"، هكذا عبرت فاطمة زين الدين التي عادت الى "عيتا" لتفقد البيوت والأزقة وزين لم تنكر حجم الدمار، ولكنها تؤكد أهمية البقاء في القرى الأمامية. وهذا ما فعله الأهالي الذين رسخوا وقف إطلاق النار حين عبروا السواتر الترابية واستقروا في بيوتهم أو ما تبقى منها.

الضهيرة

زهراء قبيسي في مواجهة الميركافا

علاء الدين امام منزله في كفرحمام

وجد رفات ابنه الشهيد

يتفقدون منازلهم في الضهيرة

منزل المختار المقاوم عبدو عبد الحميد في كفرحمام

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 27 كانون الثاني 2025 العدد 3764
Monday 27 January 2025 Issue No. 3764

دردشة صباحية

أصدقاء الصباح

يكتبها الياس عشي

أبدأ الصباح بدردشة أكتبها، وبكتاب يجالسني، وبكوب من القهوة، ثمّ أتهيأ للخروج في نزهة سيراً على القدمين في شوارع طرابلس، وفي أزقتها، حتى أصل إلى المكان المقصود.

وفي أثناء رحلتي الصباحية هذه، كوّنت شبكة من الأصدقاء لا أعرف أسماءهم، وإنما صارت وجوههم في قلبي وعيوني.

كيف حدث ذلك؟

بكلّ بساطة أمرّ أمام محلاتهم التجارية، وأرمي إليهم تحية الصباح، وابتسامة، فيردّون بمثلها... وهكذا صار لديّ شبكة من الأصدقاء، لا أعرف أسماءهم، ولا هُوياتهم، ولا طوائفهم، ولا انتماءاتهم.

وإذا حدث، ولم ألتقِ بأحدهم صباحاً، أنتظر صباحاً آخر لأطمئن عَنه، وأرمي إليه تحية الصباح.

هؤلاء الأصدقاء صاروا في عيوني، وكسبت ودّهم بكلمتين صغيرتين: صباح الخير، وبابتسامة ترافقهما.

دبوس

جرّبونا...

كما أطلق المنبطح الأعظم صرخة "إحمونا" في السابق حينما استجدى بذل الحماية من المجتمع الدولي، وشعبنا تُمارَس ضدّه أبشع أنواع الظلم والعنصرية والاستعمار الاستيطاني في التاريخ الحديث، أطلق بعد ذلك صرخة حتى أكثر خنوعاً وعمالةً واستخذاءً من كلّ سابقاتها، حينما دعا سلطات الاحتلال إلى تجربته في مقدرته على قمع المقاومة، والفتك بالمقاتلين المقاومين...!

حينما قال "جرّبونا"، فالرجل يريد أن يثبت للاحتلال أنه قادر على التصدّي للمقاومة، وقمعها، وإلحاق الهزيمة بها لمصلحة المحتلّ، ليؤكد ما قاله سابقاً بأنه يقدّم للعدو أرخص احتلال في التاريخ، هل هنالك أسفل وأقذر من عميل كهذا، ومن سلطة كهذه؟

الآن هو ينفذ ذلك بالممارسة العملية، في جنين وفي بقية مدن الضفة الغربية، فبينما تشنّ علينا "إسرائيل" هجمةً شرسةً بقصد تهجير أهلنا منها، وضمّها إلى الدولة التلمودية المارقة، تحت اسم "يهودا والسامرة"، تقوم قوات الأمن التابعة للسلطة بمهاجمة المستشفيات لاعتقال الجرحى من المقاومين، وتسليمهم للعدو، مما أدّى إلى استشهاد أحد المقاومين الجرحى في إحدى هذه العمليات، هل هنالك حدود لعمالة هذا الأفّاق، هو ومجموعة المرتزقة حواليه من زبانية السلطة، والمتسابقين لوراثته وتكملة مسيرته الخيانية الانبطاحية من أمثال ماجد فرج وحسين الشيخ وغيرهم؟

يجب ان يتمرّد المنتمون الى أجهزة السلطة على هذه القيادة الخائنة، وإلّا فإنّ وصمة العار ستلاحقهم وتلاحق عائلاتهم حتى يوم الساعة، فلا يمكن أن يُغفر لمن يرفع السلاح في وجه من يقاوم العدو، بدلاً من أن يقف كتفاً بكتف مع المقاومين في جنين وطولكرم ونابلس وطوباس وقلقيلية وكافة مدن وقرى الضفة الغربية...

سميح التايه

أميركا متواطئة مع العدو... فليزحف الأهالي إلى قراهم

د. عصام نعمان*

بقرار من "الكابينت" الرسمي وبعد إعلام إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أعلنت حكومة "إسرائيل" قرارها عدم الانسحاب من القرى الحدوديّة اللبنانية عشيةَ انقضاء مهلة الستين يوماً المنصوص عليها في قرار وقف إطلاق النار. أميركا لم تعترض ما يشير إلى تواطئها مع "إسرائيل" لتغطية فعلتها النكراء. فرنسا وسائر أطراف لجنة الإشراف على تنفيذ القرار المذكور لم تستنكر ولم تتحفّظ. المقاومة بقيادة حزب الله كانت حذّرت سلفاً من مغبة إقدام "إسرائيل" على فعلتها، لكنها تركت لحكومة لبنان اللادولة معالجة تداعيات الخرق الجلل. هل ما جرى مؤشر إلى أنّ اتفاق وقف إطلاق النار مرشح إلى الإهمال، وأنّ تمديد الاحتلال الصهيوني الجزئي مقبلٌ لتوّه على التوسّع والاستمرار؟ ألا يدلّ إعلان العدو حظر توجّه الأهالي إلى 64 بلدة وقرية جنوبيّة دليلاً دامغاً على اعتزامه تمديد الاحتلال على طول شريط حدوديّ جديد؟

تتعدّد الاجتهادات في هذا المجال. بعضها يرى أنّ أفاعيل "إسرائيل" العدوانيّة في هذه الآونة ليست في مقدمة اهتمامات ترامب حاليّاً، وأنّ كيان الاحتلال سيمتثل عاجلاً او آجلاً إلى مفاعيل قرار وقف إطلاق النار. بعضهم الآخر يرى أنّ المماطلة أسلوب "إسرائيلي" قديم معتمد في المماحكة ويؤول غالباً الى تحقيق الغرض الأصلي من خرق الاتفاقات المعقودة ظاهراً برضى أميركا تمهيداً لتوسيع رقعة الاحتلال. المهم ما يجب أن يفعله لبنان، وكيف؟

الأصحّ أن نتساءل عمّا يستطيعه لبنان في وضعه الراهن المترهّل رغم أنه بدا بعد انتخاب العماد جوزف عون رئيساً للجمهورية وخطاب قسمه المترع بالأهداف والإصلاحات والأماني جادّاً في طريقه إلى تحقيقها، وأنّ صفحة جديدة مشرقة قد فُتحت في تاريخ البلاد.

الحقيقة أنّ ما يستطيع لبنان واللبنانيون، مسؤولين ومواطنين، فعله في هذه الآونة محدود. ذلك أنّ أهل السياسة ما زالوا يتخبّطون في أزمة متطاولة عنوانها تأليف حكومة جديدة برئاسة نواف سلام (الإصلاحي القديم والسفير النشيط في الأمم المتحدة والقاضي الجريء في رئاسة محكمة العدل الدوليّة) الذي وجد نفسه بعد تكليفه في غمرة تعقيدات وتحديات ومطالبات عدّة متضاربة، وأنّ عليه السعي جاهداً للخروج منها قبل حلول موعد الانتخابات النيابية المقبلة في منتصف شهر أيار/ مايو 2026.

ماذا عن القوى الشعبيّة؟

إنّها ثلاثة تجمعات غير متكافئة تنظيماً وقوةً ونفوذاً. الأقدم بينها قوى تقليدية مسيحية ومحمدية ذات تركيبة طائفية تناوبت على السلطة طوال زمن النظام الطوائفي القائم منذ استقلال البلاد سنة 1943. الأقوى بينها عدداً وتنظيماً وممارسةً حزبُ الله وحلفاؤه من شتى الطوائف والتجمّعات. الأوفر بينها انفتاحاً قوى وطنيّة تقدميّة هي الأكثر تفرّقاً من جهة، وتغييريّون من نوّاب وشخصيّات قيادية من جهة أخرى، مماثلون كغيرهم في الانقسام والتقلب.

لعلّ حزب الله هو الأقدر بين القوى الشعبيّة على الأرض وفي الفعاليّة السياسية والميدانية. صحيح أنه فَقَدَ بعضاً من قوته وفعاليته بعد اغتيال قائده الفذ الشهيد السيد حسن نصرالله وثلة من قياديّي الصف الأول، إلّا أنه سرعان ما تعافى وعاود نشاطه السياسي والميداني بقيادة جديدة يتصدّرها الشيخ نعيم قاسم. لكن حزب الله مثقل بهمٍّ يعتبره في هذه الآونة أولويةً مطلقة هي إعادة إعمار ما تهدّم وتخرّب من منازل ومستشفيات وبنى تحتية في مختلف بلدات وقرى الجنوب وسهل البقاع وضاحية بيروت الجنوبية، وكذلك إعادة عشرات آلاف النازحين إلى ديارهم وبيوتهم وأعمالهم.

غير أنّ ثمة مفارقة لافتة تحدّ من هامش حرية العمل لدى حزب الله هي موافقته على اتفاق وقف إطلاق النار بغية تنفيذ أحكام القرار 1701 في المنطقة الممتدة من نهر الليطاني الى الحدود مع فلسطين المحتلة، وتركه الأمور المتعلقة بتنفيذ القرار المذكور للحكومة اللبنانية الأمر الذي حدّ ويحدّ من حريته في التعامل عسكرياً مع "إسرائيل" عند قيامها باعتداءات على لبنان أو تأكيد عدم انسحابها من بعض قراه المحتلة في جنوبه الشرقي.

لئن بدا حزب الله وغيره من القوى الوطنية حريصاً على عدم إعطاء "إسرائيل" ذريعة لتبرير تمديد احتلالها لبعض من قرى جنوب لبنان، إلّا أنّ تواطؤ أميركا السافر مع كيان الاحتلال من جهة، وعجز الجيش اللبناني بوضعه الراهن من جهة أخرى عن صدّه وإرغامه على التقيّد بأحكام قرار وقف إطلاق النار، يستوجبان اعتماد وسائل أخرى فاعلة لإكراه العدو على التراجع دون قيد أو شرط.

في هذا المجال، يجب ألّا يدّخر حزب الله وسائر القوى الوطنية وسعاً في دعم وتعزيز فعالية التعبئة العامة الناشطة من أجل إطلاق زحف أهالي الجنوب للعودة إلى قراهم بلا إبطاء أيّاً يكن موقف الولايات المتحدة وسائر أطراف لجنة الإشراف على قرار وقف إطلاق النار، وأيّاً يكن موقف "إسرائيل" وحُماتها، وأيّاً يكن موقف "أصدقاء" أميركا في لبنان وأعداء حزب الله من الأحزاب الطائفية المتطرفة ومحترفي مهادنة "إسرائيل" والداعين إلى معالجة اعتداءاتها واحتلالاتها بالوسائل الديبلوماسية فقط. وليكن معلوماً أيضاً أنّ حزب الله وحلفاءه من سائر قوى المقاومة تصدّوا ببسالة في الحرب لخمس فرق من الجيش "الإسرائيلي" وحالوا دون تقدّمها كيلومتراً واحداً على حافة قرى الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة ما أدّى الى إبقاء جميع سكان المستعمرات الصهيونية في منطقة الجليل المحتلة نازحين مشرّدين في شتى أنحاء الكيان. وليكن معلوماً أيضاً أنّ تمسّك "إسرائيل" بعدم الانسحاب من القرى الأمامية في جنوب لبنان سيؤدي إلى استئناف الحرب ضدّها بفعالية أقوى، وأنّ ما عجز عنه العدو الصهيوني في الماضي القريب لن يقوى على تحقيقه في الحاضر المتوهّج بإرادة الكفاح كي يبقى لبنان دائماً البلد العربي الأول الذي استطاع بالمقاومة والمثابرة إجلاء العدو من شريط احتلال حدود دام 18 سنة دون قيد أو شرط أو معاهدة صلح أو اتفاقية تطبيع أو علم صهيوني يرفرف على سفارة في بيروت.

نعم، التحديات كثيرة وكبيرة وخطيرة، لكن تراث كفاح اللبنانيين الأحرار وصمودهم الطويل يصرخ في وجوه المستكبرين جميعاً أن لا تحرّر من الاحتلال إلا بالمقاومة وبالمزيد من المقاومة حتى تحقيق النصر...

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

بكم سنغيّر الدنيا... وننتصر

أحمد بهجة

عائدون، منتصرون، بشهدائنا وجرحانا وأسرانا، برؤوس مرفوعة وقبضات مشدودة لتلبية نداء عظيمنا وشهيدنا الأسمى سماحة السيد حسن نصر الله الذي لطالما ردّدنا خلفه «هيهات منا الذلة»، ولم يكن ترداد هذا الشعار مجرد كلام، بل هو فعلُ إيمان راسخ لدى أبناء شعبنا، وحين نقول شعبنا فإننا لا نقصد الشيعة فقط وإنما كلّ وطني حرّ وشريف.

لقد علّمنا سماحة السيد الشهيد على الوفاء والصّبر وزوّدنا بالقدرة على التحمّل، ومعه خرجنا من زمن الهزائم، وبقيادته سرنا إلى زمن الانتصارات، وهو زمن مستمرّ إلى ما شاء الله بخطى ثابتة وإرادة صلبة وعزيمة لا تلين...

لم ينتظر أهل الجنوب بياناً وزارياً يريد له البعض أن لا يؤكد على ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة»، ولا داعي لأن يفتعل هذا البعض بطولات وهمية والقول إنهم هم فرضوا عدم ذكرها في البيان الوزاري، لأنّها لم ترد في البياني الوزاري للحكومة الحالية برئاسة نجيب ميقاتي، بل وردت عبارة حق الشعب في مقاومة الاحتلال، وهذا حقّ تكفله مواثيق الأمم المتحدة لكلّ شعوب الأرض التي يمكن أن تتعرّض أراضيها للاحتلال، وهذا بالضبط ما فعله شعبنا مع انتهاء مهلة الستين يوماً التي حدّدها اتفاق وقف إطلاق النار الذي بدأ تنفيذه في 27 تشرين الثاني الماضي، والتزم به الجانب اللبناني التزاماً تاماً كما أكد بيان الجيش اللبناني.

شعبنا المقاوم كتب بيانه الوزاري مع جيشنا الأبي وجسّد على أرض الواقع بالأمس ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة»، ولا مشكلة أن تكتبوا أنتم على الورق ما تشاؤون، لأنّ إرادة الشعب هي إرادة الله، ولا يمكن لأحد أن يواجه إرادة الله، وهذا ما يجب أن يدركه جيداً أولئك الذين لم يستوعبوا بعد أنّ شعبنا الأبي لا يمكن لأحد أن يكسر إرادته مهما كانت التضحيات والخسائر... كلّ هذا يهون أمام ذرّة كرامة وحبّة تراب من أرضنا الطيبة.

لنِ نطيل الكلام، لأنّ اليوم هو للفعل وليس للكلام، ولنا ملء الثقة بقيادتنا الحكيمة، بدولة الرئيس نبيه بري وسماحة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، وبكلّ قيادة المقاومة، التي تعبّر بالقول والفعل عن نبض أهل الأرض، وشهدائها وعمالقتها المقاومين الأبطال الذين يحرّرون وينتصرون ويصنعون التاريخ...

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل